ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

تركيا اردوغان ... حلم الماضي وحقيقة الحاضر

رائد دباب

لم يمض وقت طويل من الاضطرابات التي حصلت في سوريا، وتجنيد الارهابيين من كل حدب وصوب بدعم قطري سعودي تركي حتى ظهر الى العلن اردوغان المدافع!! عن الشعب السوري والمتحدث باسمه ليعير احزاب المعارضة التركية التي ايدت الحكومة السورية بالقول: "انها ستخجل في القريب العاجل من زيارة دمشق.

ثم استطرد السلطان العثماني اردوغان متفاخرا، انه سيذهب وأعضاء حزبه إليها ليلتقوا بأخوتهم، ويتلون "سورة الفاتحة فوق قبر صلاح الدين"، والصلات في باحات جامع بني أمية، والكلية السليمانية ومحطة الحجاز.

ولربما لاحاجة الى تعريف صلاح الدين والمسجد الاموي اذا ماذكره اردوغان .. لكن الذي يجب ان يستوقفنا هو السبب من وراء اشارته الى الكلية السليمانية ومحطة الحجاز.

ولن لايعرف نقول ان الكلية المذكورة بنيت من قبل المعمار العثماني سنان، والاهم من ذلك انها تعود الى السلطان العثماني سليمان القانوني المدفون في هذه الكلية الى جانب زوجته خرّم سلطان.

واما محطة الحجاز فقد تأسست في فترة ولاية السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، لنقل الحجاج من دمشق الى الحجاز.. لكن الملفت ان هذا الخط الذي لم يعمل سوى لتسع سنوات قد تم نسفه منذ الثورة العربية الكبرى بعد تحريض من لورنس العرب، وهو لايعمل منذ عام ١٩١٧، والى الان. وهنا علينا الانتباه لماذا لم يذكر اردوغان سوى المعالم العثمانية، ودمشق اقدم مدينة في التاريخ وفيها من المعالم ما لا يحصى؟

وربما هذا هو الجواب الوافي للذين يتبجحون بان اردوغان غير طامع في سوريا وانه يدافع عما يسمونه بالمعارضة السورية، وانه حريص على الشعب السوري.

وجائت تلك التصريحات في ظروف كان معها اردوغان واثق من اسقاط النظام السوري، واعادة الهيمنة العثمانية. ولذلك تزامن

تصريحاته التوسعية بالهجوم على حزب العمال الكردستاني المعارض ووصفها بالارهابية، الى جانب مطالبته مجلس الأمن الدولي باقامة مناطق عازلة داخل الحدود السورية تحت ذريعة إيواء النازحين. قائلا ان تركيا لا يمكنها ان تسمح لنفسها "بعدم الاكتراث" بالنزاع الذي يمزق جارتها.

وكل متتبع يعلم ان هذه التصريحات متضاربة في المفهوم والمعنى ايضا. لأبسط امر وهو ان الجار لايخطط لزيارة كلية ومحطة على جثث الجيران، ففي كل التقديرات ان كل من يسقط من الطرفين هم سوريون باستثناء الارهابيين الوافدين من الخارج.

لكن الرياح لم تأتي بما كانت تشتهيه سفينة اردوغان الملغومة بالعثمنة الحديثة. استمرت مقاومة الجيش العربي السوري وانظمت اليه قوى المقاومة ولم يسقط النظام السوري على غرار ليبيا القذافي .. وبائت كل المخططات بالفشل.

ومن هنا بدء التراجع العثماني، ولكن بعيدا عن التخلي عن اصل الفكرة التوسعية على حساب الشعب العربي السوري، ولذلك وجد نفسه بحاجة الى ارسال رسالة واضحة في هذا الصدد فقام بنقل رفات سليمان شاه جد عثمان مؤسس الدولة التركية من قلعة جعبر السورية، ليس الى داخل تركيا بل الى قرية أشمة السورية والتي تبعد عن الحدود التركية حوالي ٢٠٠ م.

وكان هذا مؤشر واضح لنظرة اردوغان الحقيقية الى سوريا .. والتاكيد على عدم تخليه عن حلمه العثماني.

جرت كل هذه الامور وبكل هذا الوضوح والاخوة العرب في السعودية وقطر يمدونه بالمال والافراد، ليس حبا بعثمان بل كرها لعلي كما يقال ..

واليوم وبعد قلب الطاولة من قبل الروس، وتقدم الجيش السوري، والارباك الداخلي في تركيا لم يبق امام اردوغان سوى الاستفادة من الورقة السورية لتمرير ماربه ... ففي تفعيل تهريب اللاجئين السوريين ونزوحهم بهذا الكم الهائل نحو اوربا الى درجة لم يجعل امامهم سوى ان يرضخوا لابتزاز اردوغان على حساب الشعب السوري .. واخرها اربع مليارات اعلنتها ميركل كمساعدات، ليس لحلاة عيون السوريين كما يقال، بل للحد من توجههم الى الغرب الذي ساهم في تدمير بلدهم سوريا، وسمح لالاف الارهابيين بالعبور الى سوريا وباتت الورقة السورية هي البقرة الحلوب لتركيا في ابتزاز الغرب واستغلال الشعب السوري .. واليوم وبعد ان فرضت الحقيقة نفسها، واضحى الجيش السوري على قاب قوسين او ادنى من الحدود مع تركيا، لازال اردوغان يلعب لعبة الخيال والحلم. فتارة يضغط على من يسميهم بالمعارضة للمطالبة بوقف الحرب على الارهاب من قبل الجيش السوري كشرط للمفاوضات. وتارة يتحجج بخشيته من انشاء دولة كردية على حدوده، واخرى استغلال نزوح السوريين الذين هم في الاساس ضحية دعم اردوغان للارهابيين ..

ولاندري متى سيستفيق اردوغان من حلمه الذي سوف يكلفة نتائج كارثية، على العدالة والتنمية اولا، والاقتصاد التركي المتهاوي، وارتداد الارهاب نحو داخل تركيا ايضا .. لان الارهاب لاعهد له ..

السوري؟ طبعا لا.

لكن واقع الامر ان اردوغان اصبح يكشف عن وجهه الحقيقي القبيح. اذ كيف يمكن له ان يمنع خمسة عشر الف نازح سوري الى داخل تركيا، ولا يتمكن من منع تدفق المسلحين الى داخل سوريا ..

ويبدو ان اردوغان يريد اما ابتزاز الغرب بالجثث السورية الغارقة في البحر وتدفق اللاجئين السوريين، او السماح له باجتياح سوريا.

ان ابقاء العوائل السورية الهاربة من الحرب وليس من الجيش السوري خلف الحدود التركية .. وتدفق اللاجئين الى الغرب .. قد احرج اوربا الى درجة لم يجعل امامهم سوى ان يرضخوا لابتزاز اردوغان على حساب الشعب السوري .. واخرها اربع مليارات اعلنتها ميركل كمساعدات، ليس لحلاة عيون السوريين كما يقال، بل للحد من توجههم الى الغرب الذي ساهم في تدمير بلدهم سوريا، وسمح لالاف الارهابيين بالعبور الى سوريا وباتت الورقة السورية هي البقرة الحلوب لتركيا في ابتزاز الغرب واستغلال الشعب السوري .. واليوم وبعد ان فرضت الحقيقة نفسها، واضحى الجيش السوري على قاب قوسين او ادنى من الحدود مع تركيا، لازال اردوغان يلعب لعبة الخيال والحلم. فتارة يضغط على من يسميهم بالمعارضة للمطالبة بوقف الحرب على الارهاب من قبل الجيش السوري كشرط للمفاوضات. وتارة يتحجج بخشيته من انشاء دولة كردية على حدوده، واخرى استغلال نزوح السوريين الذين هم في الاساس ضحية دعم اردوغان للارهابيين ..

ولاندري متى سيستفيق اردوغان من حلمه الذي سوف يكلفة نتائج كارثية، على العدالة والتنمية اولا، والاقتصاد التركي المتهاوي، وارتداد الارهاب نحو داخل تركيا ايضا .. لان الارهاب لاعهد له ..

لمَ التهويل بالتدخل العسكري في سورية؟ ...وما مصيره؟

امين محمد حطيط

في الأسبوع الماضي وقبل ان يطلق السعوديون والاتراك تهديدهم بالتدخل العسكري المباشر في سورية، كنت وعلى إثر

الانتصارات الكبرى التي حققها الجيش العربي السوري مع حلفائه، عرضت لهذا الامر ضمن فرضية من ثلاث تصورت ان منظومة العدوان على سورية يمكن ان تلجأ اليها في مواجهة الانهيار المتعدد الابعاد الذي لحق بالجماعات المسلحة والإرهابية، وفي سياق المناقشة خلصت يومها الى استبعاد هذه الفرضية، لكن وبعد يومين جاء الموقف السعودي الذي اظهر الاستعداد للأمر، فهل ان التهديد جدي قابل للتنفيذ؟

قبل الإجابة ،لا بد من التذكير بان المشهد الذي بات عليه الميدان السوري ينبئ بان نتيجة المواجهة باتت محسومة ضد الإرهاب و من يديره و يستثمر به على الأرض السورية ،و بالتالي و بعد السيطرة على الحدود مع لبنان و الاستدارة التي فرضت على الأردن و قلصت المخاطر الاتية عبر الجبهة الجنوبية ، و بعد الإنجازات الاستراتيجية التي تتحقق في جبهة الشمال من ريف اللاذقية الشمالي الى ريف حلب الشرقي وصولا الى الإنجاز المفصلي البالغ الأثر المتمثل بكسر الحصار عن نبل و الزهراء والذي ارسل رسالة واضحة بان اغلاق محاور تحرك الإرهاب من تركيا الى سورية بات قريبا ، و بات عزل العامل التركي عن الميدان السوري امرا اقرب الى الحقيقة و التنفيذ من أي وقت مضى ، ان في هذا المشهد يكمن السبب و تتجسد خلفية التهديد السعودي -التركي بالدخول الى سورية عسكريا بالقوات الذاتية للبلدين .

لقد استشعرت تركيا والسعودية الخطر من احتمال إتمام السيطرة السورية على الحدود الشمالية مع تركيا لان ذلك يعني قطع اليد الأجنبية ومنعها من العبث في الداخل السوري، ما يقود الى انهيار العدوان كليا وادخال رعاته ومنفذيه في وضع لا يقوون فيه على معالجة هزيمة ذات طبيعة استراتيجية، هزيمة فيها القضاء على أحلام راودت أصحابها، والاجهاز على فضاءات استراتيجية عملت على امتلاكها. ولان ذلك يرعبهم فقد سارعوا الى منع انطلاق المباحثات بين الحكومة السورية ومن اسموهم معارضة، حتى لا يضطر منخوبوهم الى أروقة التباحث والمتحركين تحت تسمية "الهيئة العليا للمفاوضات"، حتى لا يضطرون الى التوقيع على هزيمتهم لذلك كان المخرج لديهم بتعليق التباحث في جنيف لأسابيع ثلاثة، قابلة للتمديد، مدة يعولون عليها لوقف الانهيار في الميدان، وإبقاء شيء ما في اليد الإرهابية حتى يصرف في الحل السياسي.

لقد اتجهت السعودية ومعها تركيا الى التهديد بالتدخل العسكري آملين من هذا الامر تحقيق اهداف ثلاثة: الضغط لوقف اندفاعة الجيش العربي السوري وحلفائه في الميدان، رفع معنويات الجماعات المسلحة الإرهابية المنهارة والتي تتساقط المناطق من يدها بشكل متلاحق منذ خمسة أشهر، اثبات القوة والإرادة على التدخل العسكري الذي يمنع تحقق الهزيمة. ويبدو ان السعودية كما تركيا تريدان الإيحاء بانهما لن تنتظرا اقفال الحدود مع تركيا حتى تتدخلا، لانهما تعلمان ان ذاك الاقفال الذي سيتحقق عند وصول الجيش العربي السوري الى الحدود الشمالية سيعني استحالة الدخول او تبريره أصلا ان لم يكن منسقا مع الحكومة السورية الشرعية التي يحاربونها. اما قبل الاقفال فانهم يظنون ان بإمكانهم ارسال قواتهم المسلحة بذريعة محاربة داعش وتحت عنوان التحالف الدولي المزعوم الذي تقوده اميركا.

اما اميركا التي تتعامل مع الوضع ببراغماتية وغموض مربك لاتباعها (وهو لا ينطلي على محور المقاومة وحلفائه) فأنها وبعد تعليق مباحثات جنيف بقرار منها (هذه الحقيقة) تريد كما يبدو او على الأقل تحاول ان تنشئ في سورية منظومة قتال توازي منظومة الدفاع السورية يكون فيها قوات برية مدعومة بقوات جوية تعملان بشكل منسق يمكنهما من السيطرة على الأرض، وبالتالي تريد اميركا اوعلى الأقل تفكر برسم خط احمر امام القوات السورية المندفعة في الميدان للإجهاز على الإرهاب

تريد اميركا ان تمسك بأرض تستعملها كأوراق تفاوضية تمكنها من الحصول على مكاسب في سورية لدى رسم خطوط الحل السياسي ولذا وبعد ان جاهرت بدعم الاكراد، تريد ان تحتفظ لإرهابيها من فصائل تكفيرية بمنطقة تمتد من شرقي منبج الى الرقة فدير الزور وتدمر تكون متصلة بالأنبار في العراق، لتساوم عليها. وترضي بها السعودية لاحقا وبالتالي لا تجد اميركا ضيرا من التهديد بالتدخل العسكري من قبل اتباعها الاتراك والسعوديين في منظومة الاجرام الاخواني-الوهابي، تلويح بالتدخل الذي وان لم يتحقق فقد يستعمل على الأقل وسيلة ضغط وابتزاز لسورية وأداة لرفع معنويات الجماعات الإرهابية المنهارة، تريد اميركا ذلك لأنها تخشى ان تفقد في الأشهر الأربعة المقبلة أي فرصة او إمكانية للعبث في الميدان السوري بشكل مؤثر.

وإذا كانت هذه هي الخلفية والأسباب التي حملت على المجاهرة بالتدخل العسكري في سورية والذي اسموه انه سيكون ضد داعش، وهي مزحة سمجة تضحك الثكلى، ولن تجد من يصدقها الا من كان في صفوف البلهاء، فتدخلهم هو قطعا وبغير نقاش ضد سورية وحلفائها لمنعها من الاستمرار في حصد المكاسب الميدانية، فاذا كانت دوافعهم كذلك فهل هم قادرون على التنفيذ؟

كما ذكرت في الأسبوع الماضي، فاني استبعد هذا العمل الجنوني الذي وفي ظل الواقع القائم يستحيل تنفيذه من غير ان يكون فيه انتحار للفاعل دون ان يكون فيه أي فرصة او احتمال لتحقيق شيء ما على الأرض لأسباب مختلفة منها ما يتعلق بالمهاجم المعتدي، ومنها ما يتصل بقدرات بالمدافع.

فبالنسبة للمعتدي ، يعني السعودية و تركيا ، نجد ان الأولى هي من العجز العسكري في حد لا تقوى فيه على حماية حدودها في مواجهة اليمنيين المحاصرين رغم امتلاكها سيطرة جوية مطلقة ، و بالتالي سيكون هدرا للوقت ان نفكر بقدرة عسكرية لدى من تستأجرهم السعودية على سبيل الارتزاق ، و نحن و من منظور عسكري لا نرى ان في السعودية جيش بل هناك بشر معهم سلاح و يفتقدون الى الخبرة و إرادة القتال اما المرتزقة فالتاريخ العسكري يشهد ان أحدا منهم لم يربح حربا و لو كانت السعودية تحرص على سمعتها و لا تريد ان تستدرج هزء العارفين و سخريتهم لما كانت هددت بعمل لا تتقنه و يفوق طاقاتها .

اما تركيا ودون ان نناقش كثيرا في شبكة التعقيدات الذاتية التي تحول دون قيامها بالعمل العسكري العدواني الواسع يكفينا ان نحيل الى ما تردد في الاعلام الغربي من رفض القيادة لعسكرية التركية واركانها لأي عمل بري جدي داخل سورية لأنه في الواقع المتشكل سيكون انتحارا ويقدم الراس التركي فيه "للعدو الروسي" دون ان أمل بمساعدة من الحلف الأطلسي الذي لا يتدخل حسب ميثاقه الا من اجل الدفاع فاذا كانت تركيا في الهجوم فإنها لن تلقى مساعدة ولنتذكر كيف سحب الباتريوت منها.

اما بالنسبة للمدافع، فأننا بعد التذكير بقدراته العسكرية التي مكنته من تحقيق الإنجازات التي صدمت المعتدي، نشير الى الموقف الحازم بالمواجهة الدفاعية الساحقة لأي عدوان وهنا يجب ان يتوقف المراقب عند عبارات وزير الخارجية السوري وقائد الحرس الثوري الإيراني الأخيرة والتي اكدت على سحق أي تدخل عسكري أجنبي على الأرض السورية، ومن يدخل سورية معتديا لن يخرج منها الا بصناديق الخشب التي تقوض عرش من أرسله.

بعد كل هذا اعود واكرر ما كنت ذكرته سابقا انني استبعد التدخل العسكري الذي لوح به العاجز السعودي والخائف التركي ولا ارى هذا التهديد الا من قبيل الضغط والابتزاز، لوقف العمل العسكري السوري ولكنني لا أتوقع ان يحقق هذا التهويل شيئا من أهدافه.

تونس ... ثورة ناجحة أم طعم

يونس أحمد الناصر

يعرف صيادي الأسماك بأنك تحتاج إلى طعم لاصطياد الأسماك الكبيرة. هذا هو ما حدث كما اعتقد في تونس منذ بداية ما يسمونه الربيع العربي.

وقع الاختيار على تونس لتكون طعما اصطياد غيرها من البلدان العربية الأخرى و تصوير على أن ما حدث في تونس هو نجاح للثورة البيضاء التي أطاحت بنظامها السياسي خلال أيام إن لم نقل ساعات غادر بعدها رئيس البلاد إلى منفاه في السعودية (قائدة ثورات الربيع العربي) مع اتهامات له بسرقة مليارات الدولارات و فساد عائلته ووو .. الخ

أين هي المليارات التي تحدثوا عنها و هل عادت للتوانسة و لماذا استقبلته السعودية إن كان سارقاً ؟؟ و لماذا لم تقم عليه الحد بقطع اليد ؟؟

فالسعودية أمنت له و لعائلته الإقامة في قصور ملكية ربما لم يكن يعيشها في بلده الأصلي تونس.

المطلوب إذا ليس تونس ، و ليس الثورة ، إنما التسويق لما حدث في تونس على أنه ثورة ناجحة يمكن للشعوب العربية الأخرى الحذو حذوها و تغيير أنظمتها بسلاسة و هدوء كثورة (الياسمين) التونسية .

و تم تصدير (الثورة الوهابية) إلى الجارة القريبة ليبيا و التي غرقت في بحور الدماء وعوضاً عن مئات المليارات التي تم الترويج بأن الرئيس القذافي قد سرقها، و لم يعرف أحداً إلى اليوم مصيرها ، فقد تم نهب كل مقدرات ليبيا من النفط وموجودات المصارف و مستودعات الجيش الليبي من قبل العصابات الوهابية و أسيادهم الأمريكان ، و برز الوجه القبيح لتيارات الإسلام السياسي التي أعدمت الرئيس القذافي و عدد من أبنائه و الكثير من قيادات الحكومة الليبية ، و

الثوار الوهابيين الذين اتهمهم القذافي بأنهم يتعاطون المخدرات و حبوب الهلوسة أدرك العرب متأخرين بأن ما يقوله القذافي هو عين الحقيقة .

مصر أيضاً طالها الحريق الوهابي و فر الإسلاميون من سجون النظام السابق ليصل أحدهم و هو مرسي العياط الهارب من سجنه إلى الحكم في مصر العزيزة ليكون أسوأ نموذج لحكم الإسلام السياسي ، و أيضاً مئات المليارات التي تم اتهام الرئيس حسني مبارك و أبنائه بسرقتها لم يعرف المصريون إلى اليوم مصيرها ، و هل هي حقيقة أم كذبة من كذبات الربيع العربي التي صنعتها و روجتها الجزيرة القطرية و العربية السعودية ، لتأجيج مشاعر الغضب عند المصريين و تتعامى هذه القنوات عن السرقات الحقيقية لبني سعود و آل ثاني لثروات العرب النفطية .

اكتشف المصريون متأخرين الخديعة الكبرى التي وقعوا بها و قامت ما يسمونها الثورة المضادة على الإسلاميين و لكن هيهات هيهات فالفيروس الوهابي القاتل قد دخل الجسد المصري و الذي نرجو له التعافي قريبا من هذا المرض الخبيث و الذي تتعامى القيادة المصرية الحالية عنه و تربط أمنها القومي بأمن الخليج الوهابي في خطأ تاريخي قاتل، وعلى طريقة أحجار الدومينو حاول الوهابيون إسقاط النظام في اليمن فاشتعل اليمن شمالاً و جنوباً و تم حرق الرئيس صالح بنيران الحقد الوهابي وخروجه للسعودية للعلاج ، ليتم خلالها ترتيب المشهد اليمني وفقاً للرغبة الوهابية لمجلس التعاون الخليجي التي فرضت في اتفاق الرياض عميلها عبد ربه منصور هادي رئيساً لليمن و عملت على إذكاء روح الطائفية البغيضة و تحريض مكونات المجتمع اليمني بعضها على بعض و إمداد اليمنيين الموالين للسعودية بالسلاح و المرتزقة ، و ليس أخيراً بما سمّوه عاصفة الحزم الجوية لدعم أنصار السعودية الوهابيين في اليمن ضد أبناء جلدتهم الذين رفضوا التدخل الوهابي في بلدهم و محاولة إخضاع اليمن للهيمنة الخليجية و لا زالت النار الوهابية تشتعل في اليمن لتفتك بأطفال اليمن و بنيته التحتية التي بناها عبر السنين.

و هكذا بدأت تخبو جذوة ما دعوه ثورات الشعوب ضد حكامها لتظهر حركة مقاومة لهذا المخطط الخبيث سواء في الدول التي أحرقها ثوار الناتو أو المرشحة للحريق كما حدث في سورية ، فقد أدرك السوريون ما يحاك لبلدهم ووقف الجيش الوطني بمواجهة ثوار الناتو الوهابيون و أسقط السوريون الدعاية الإعلامية التي تبثها وسائل إعلام العدو و فندت حججهم و أكاذيبهم فوقفوا مع جيشهم للدفاع عن سورية و لم ييأس المراهنون على إسقاط سورية لسبب جوهري بأن صمود سورية هو انهيار لمشروعهم التآمري بالكامل فالصمود السوري برهن للعرب و العالم بأن ما يحدث ليس ثورات شعوب إنما هو مؤامرة خارجية تستهدف الأنظمة الجمهورية التي تطور نظامها السياسي عن الأنظمة الأوليغارشية في محميات الخليج و شعوب هذه الجمهوريات تطورت علميا و سياسيا بما يهدد مصالح الدول الاستعمارية في المنطقة و لكن الصمود السوري دمر مخططاتهم و قلب أحلامهم رأساً على عقب و كلما ازدادت محاولاتهم بتحقيق أي اختراق زاد صمود سورية و مقاومتها و ما حسبوه ممكن التحقيق ببضع مليارات من الدولارات أرهق خزائنهم بمئات مليارات الدولارات كما أحرق مرتزقتهم الذين زجوا بهم بمئات الآلاف من كل أصقاع الدنيا و ها هو الجيش السوري اليوم و بعد خمسة أعوام من العدوان على سورية لا زال قويا و هم الذين راهنوا على انهياره و يكنس ما تبقى من فلولهم على الأرض السورية بما يشبه المعجزة بمساعدة قوية و مشكورة من حلفاء سورية الأقوياء روسيا و إيران و شركائنا بالدم و المصير أخوتنا بالمقاومة الوطنية اللبنانية.

الانتصار السوري الذي ارتسمت ملامحه أقر به الأعداء مرغمين ما دفعهم للتفكير مجددا بالعودة إلى المربع الأول و أعني تونس الحبيبة ليحرقوا هذا البلد مجددا باستعمال أدواتهم من الإسلام السياسي و ما سموه ثورة بيضاء في تونس في بدايات ربيع نتنياهو ستعيد إغراق هذا البلد بالدم مجدداً و البحث عن دول أخرى على الأجندة الصهيوأمريكية.